"عطاء"

أحمد عناية الله الصحفي

كتبت من قبل متسائلًا تارة ومطالبًا تارةً أخرى بمشاركة النخب من مجتمعنا في بناء الإنسان وتنويره وتثقيفه وتدريبه ومساعدته في تلمُّس بعض حاجاته ، وكنت مستنكرًا آنذاك الخمول بل السبات العجيب.

غير أن ولادة لجنة "عطاء" لأطباء (خليص) أتت لتدرأ علي استنكاري وتجهض كل علامات التعجب والاستفهام لديّ ، فإنشاء لجنة طبية تضم 36 من الكوادر المميزة بالطب وبمختلف التخصصات ليس بالأمر السهل ، وليست سحابة صيف تمر بنا هكذا دون أن يقف لها المجتمع احترامًا وتقديرًا؛ إذ إن اقتطاع جزء من أوقات الكوادر الطبية يعتبر أمراً من الصعوبة بمكان ، فكلنا يدرك ساعات العمل الطويلة ومقدار الجهد الذي يُبذل مع ارتفاع نسب درجة الانتباه والتركيز في العمل لكونهم يتعاملون مع أجسادنا وأرواحنا ، ومع كل ذلك يتطوع بجزء ثمين من وقته خارج نطاق جغرافية عمله ربما بمئات الكيلومترات ، فهذا ضِرب من كسر قاعدة المستحيلات ، بيد أن أطباء (خليص) نجحوا في كتابة رواية طبية تطوعية سيتعب من بعدهم في تحقيق مثلها.

إنها بلا شك ستكون نبراسًا يُستضاء به لمن أراد تحطيم نظريات الصعب الممتنع وغير الممكن ، وجذوة نار لأولئك الطامحين للخيرية.

فيا أيها المصفقون والمتابهون والزاهون بالمظاهر الاجتماعية ، ويا أيها الشعراء المادحون لكل شخصية ، ويا أيها الناس الزاحفون والمشاركون في صفوف تلك المظاهر والتقاليد ، هلَّا كان لهؤلاء النخب الأبطال نصيبٌ من ذلك كله ؟ ، تنطقون شكرًا وتكتبون شعرًا وتلهج ألسنتكم ثناءً ودعاءً لهم ولمن كان خلفهم! ، ويا أيها الإخوة في باقي التخصصات والمهن هل لنا بعد ذلك من عذر في المشاركة ببناء مجتمعنا ومد يد الخير تطوعًا؟! ، وهل سنشاهد عما قريب نخبة من المعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات يقتطعون جزءًا من أوقاتهم الثمينة وتخصيصها لدروس التقوية المجانية بأحيائهم؟! ، وقس على ذلك باقي التخصصات من مهندسين وأكاديميين ومدربين وصنَّاع حياة في مختلف المهن والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية؟! ، هل سينبري فريق أو فرق ولجان أخرى تسد ثغرة أو ثغرات من احتياجات مجتمعنا؟! ، هل سيحدث بشروق شمس " لجنة عطاء " انقلابًا ربيعيًا بمجتمع يقوده رجالٌ أفذاذٌ ونساء مبادرات لبناء إنسان هذه المحافظة؟!.

شكرًا جزيلًا لهؤلاء المبادرين وشكرًا لكل عضو من أعضاء لجنة (عطاء) ، والشكر موصول للجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بخليص المظلة الرسمية لهذا العطاء المتدفق بإنسانية أربابها.

أحمد عناية الله الصحفي